

شرح صحيح ابن خزيمة (حديث 602) كتاب الوضوء // الدكتور ماهر الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين
ماذا قال ابن خزيمة علينا وعليه رحمة الله - [00:00:00](#)
جماع ابواب فضول التطهير والاستحباب من غير ايجاب يعني معناه ساجمع لك في هذا الباب ما ورد من مواطن يستحب فيها
الوضوء استحبابا وليس وجوبا ثم ساق الحديث قال حدثنا ابو موسى محمد ابن المثنى - [00:00:23](#)
وهو محمد ابن المثنى ابن عبيد ابن قيس ابن دينار العنزي ابو موسى البصري الحافظ المعروف بالزمن وهو ثقة كما قال الامام احمد
بن حنبل وكذلك قال يحيى ابن معين - [00:00:46](#)
وكلام اهل العلم فيه كثير جدا في الثناء عليه والخطيب البغدادي قال عنه في تاريخه كان صدوقا وريعا فاضلا عاقلا وقال في موطن
اخر كان ثقة ثبتا احتج سائر الائمة بحديثه - [00:01:03](#)
وقدم بغداد مرة وحدث بها ثم رجع الى البصرة فمات بها. نسال الله ان يرحمنا واياہ احياء وامواتا قال حدثنا عبد الاعلى وهو عبد
الاعلى ابن عبد الاعلى ابن محمد السامي القرشي البصري - [00:01:26](#)
ولقبه ابو حنيتة ابو محمد ولقبه ابو همام قال عنه بزرع ثقة وقال ابو حاتم صالح الحديث وقال النسائي ليس به بأس وذكره ابن
حبان في كتاب الثقات وقال كان متقنا في الحديث - [00:01:47](#)
قدريا غير داعية اليه اولا نحن نتحدث دوما عن الفرق بين ذكره ابن حبان في الثقات بنوثقه بن حبان في مثل هذه ماذا حصل؟ نقول
وثقه ابن حبان. لا نقول ذكره فقط - [00:02:09](#)
واذا قلنا ذكره نقول وقال ولا بد ان نفرق بين ذكره فقط من غير ان يعمل فيه التوثيق وبين ان يذكره في كتابه مجردا عن ذكر
التوثيق وممر معنا في نخبة الفكر في مجلس الامس ما يتعلق بالبدعة قال قدريا غير داعية اليه. يعني له شيء فيما يتعلق بالمخالفة
في الايمان - [00:02:27](#)
بالقدر لكن قال غير داعية اليه ولذلك حديث المبتدع الداعية لبدعته لا يقبل ولذلك تجد الائمة قد وثقوه قال حدثنا سعيد وهو سعيد
ابن ابي عروبة سعيد بن ابي عروبة العدوي - [00:02:53](#)
ابو النضر البصري وكان حافظا جليلا وهو من الثقات كما نص على ذلك يحيى ابن معين وابو زرعة والنسائي بل قال فيه ابو زرعة ثقة
المأمون وقال يحيى ابن معين اثبت للناس في قتادة سعيد ابن ابي عروبة وهشام الدستوائي وشعبة. فمن حدثك من هؤلاء الثلاثة
بحديث يعني عن قتادة فلا - [00:03:13](#)
تبالي ان لا تسمعه من غيره وقال المعلى بن مهدي عن ابي عوانة كان عندنا في ذلك الزمان احد احفظ من سعيد ابن ابي عروبة وقال
عبد الرحمن بن الحكم بن بشير بن سلمان عن ابي داود يقول ابو داود كان سعيد بن ابي عروبة احفظ اصحاب قتادة - [00:03:41](#)
وقال ابو حاتم الرازي سعيد بن ابي عروبة قبل ان يختلط ثقة وكان اعلم الناس بحديث قتادة اذا هو من اوثق الناس في قتادة
بالدعامة السدوسي وممر به شيء من الاختلاط - [00:04:09](#)
عن قتادة وهو قتادة ابن دعامة السدوسي الامام الحافظ الكبير من كبار علماء اهل البصرة وتوفي في هيت وهي التابعة لمحافظة

الانبار في غرب العراق وبها ولدتم وترى رأسه والشباب - 00:04:30

واجتهدت فعسى ربي ان يجعل وفاتنا بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم ونسأل الله ان يرزقنا المجاورة في تلك البلاد الطيبة في طيبة نعم طبق قتالة في عام سبعة عشرة ومئة رحمه الله تعالى. عن الحسن وهو الحسن ابن ابي الحسن - 00:04:53

البصري ابو سعيد وهو ثقة من الثقات نشأ الحسن بوادي القرى وكان فصيحاً. كان في غاية الفصاحة قال عدد كبير من اهل العلم بان كلامه يشبه كلام النبوة فهو معروف بالفضل معروف بالمواعظ - 00:05:18

معروف في التفسير معروف في الفقه ومعروف في الفتن كان جليلاً في ايام الفتن فله كلمات من يعني كلمات جليلة جدا عن حزين ابن المنذر بن المنذر بن الحاث بن معلى الرقاشي ابو ساسان البصري - 00:05:42

دنيته ابو محمد وابو ساسان لقب وهو تابعي ثقاء كما قال العجلي والنسائي وقال ابو احمد العسكري حضير ابن المنذر من سادات ربيعة وكان صاحب راية امير المؤمنين يا مصفين - 00:06:02

وهناك يعني مدح لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه فيه. اذا هو ثقة من الثقات وترى ان الحسن البصري وهو امام من الائمة يروي عنه ولذلك هذا الحديث قد ساقه النسائي قد ساقه المزي في تهذيب الكمال في ترجمته - 00:06:24

قال ابو بكر اللي هو ابن خزيمة هو ابن ابي سعيان عن المهاجر ابن قنفذ ابن عمير ابن جدعان فتأمل ان الصحابة قد رووا عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:45

كثيرة حتى نعم يقول آ انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ اي اتى النبي حال كونه صلى الله عليه وسلم يتوضأ فسلم عليه فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توضأ يعني حتى اتم الوضوء - 00:07:03

ثم اعتذر اليه وتأمل هذا الخلق الجليل من النبي صلى الله عليه وسلم وتأمل ان هذا الحديث قد ساقه ابو الشيخ الاصفهاني في اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم برقم مئة وواحد وستين - 00:07:22

وساقه البغوي في الانوار في شمائل النبي المختار ايضاً برقم مئتين واثنين واربعين في شمائل النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك هذا الخلق يتخلق به الانسان وانت قد يرأسك احد - 00:07:38

او نحو ذلك سيتأخر عن الجواب تتأخر لابد ان تعتذر وتبين له السبب حتى تتخلق باخلاق النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني كرهت ان اذكر الله الا على ظهر - 00:07:54

او قال على طهارة وكان الحسن يأخذ به. تأمل ان قتادة يقول وكان الحسن يأخذ به. يعني يستحب للانسان اذا اراد ان يذكر الله ان يتطهر الوضوء سلاح ينبغي على الانسان ان يتوضأ دواما وان يبيت على طهارة وان يخرج على طهارة وان يكون مستعداً للصلاة وللنافلة - 00:08:10

ولمس من الصف. هذا الحديث رجال وثيقاته وسند متصل وهو حديث صحيح والحديث اورده الدارقطني في العجل برقم ثلاثة الاف واربع مئة وواحد وثلاثين وذكر الاختلاف حصل فيه اختلاف ثم قال حديث قتادة اصحابها فهذا حديث صحيح ولذا صححه ابن خزيمة هنا - 00:08:34

وساقه ابن حبان من بريق ابن خزيمة وابن حبان احيانا يبوب على الاحاديث بفوائد واحيانا يعقب على الاحاديث بفوائد ولذا لما اورده ابن حبان قال اراد به صلى الله عليه وسلم الفضل - 00:08:56

لان الذكر على الطهارة افضل لا انه كان يكرهه لنفي جوازه اذا هذا من باب الاستحباب فعلة النبي صلى الله عليه وسلم استحباباً ولذلك ابن حزم اورد هذا الحديث في المحلى - 00:09:14

برقم مئة وثمانية عشر قال مسألة يستحب الوضوء للجنب اذا اراد الاكل والنوم فقالوا يستحب الوضوء للجنب اذا اراد الاكل او النوم وليرد السلام ولذكر الله تعالى. وليس ذلك بواجب - 00:09:31

يقول فان قيل فهلا اوجبت ذلك كله لقوله لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اني كرهت ان اذكر الله على طهر ولقوله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب - 00:09:51

إذا ذكر له أنه يصيب الجنابة من الليل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ واغسل ذكرك ثم نم واللي ما روته عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يأكل أو ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة - [00:10:06](#)

انظر كيف ساق هذه الأدلة ولذلك طالب العلم والفقيه يحتاج أن يجمع الأدلة وينظر فيه حتى يستخلص الأحكام الواردة من عموم النصوص الشرعية يقول ابن حزم لما ذكر المسألة قال قلنا وبالله التوفيق - [00:10:21](#)

أما الحديث في شراة ذكر الله إلا على طهر فإنه منسوخ بما حدثناه عبد الرحمن ابن عبد الله ابن خالد قال حدثنا ثم ذاق بأسناده.

الحديث قل من تعار من الليل - [00:10:41](#)

فقال لا اله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا اله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله. ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له - [00:10:57](#)

فإن توطأ وصلى قبلت صلاته. هذا حديث جليل وهو في الصحيحين وقد ساقه ابن حزم من طريق البخاري من تعار من الليل أي هب واستيقظ فقال لا اله إلا الله الحديث - [00:11:14](#)

وتأمل كم فيه فضيلة يعني قال قال أو دعا استجيب له يعني من تعار من الليل وقال أو دعا استجيب له فإن توطأ وصلى قبل صلاته. طبعاً موطن الشاهد يقول أنه ابن حزم قال علي - [00:11:29](#)

وهذه اباحة لذكر الله تعالى بعد الانتباه من النوم في الليل. وقبل الوضوء نصاً وهي فضيلة والفظائل لا تنسخ لأنها من نعم الله علينا ثم استدل بالآية اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي - [00:11:49](#)

إذا الشاهد قوله صلى الله عليه وسلم أني كرهت أن أذكر الله إلا على طهر هذا لاجل الاستحباب إذ الحديث الصحيح وقد أخرجه أحمد والدارمي وأبو داود وابن ماجه والنسائي - [00:12:08](#)

والطحاوي في شرح المعاني والطبراني في الكبير والحاكم في المستدرک في البيهقي في السنن الكبرى. والمزي في تهذيب الكمال لما يرد يأتيه راوي لديه أحاديث قليلة فهذا من جودة المزي رحمه الله - [00:12:23](#)

لكن من اختصر الكتاب حذف العوالي التي ساقها الإمام المزي والحديث كما قلنا في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتخلق الإنسان بأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم فيحرص على الوضوء - [00:12:36](#)

ويحرص على الاعتذار إذا تأخر أحد ممن كلمه أو راسله أو نحو ذلك هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:12:50](#)